المواقع العُمانية المدرجة في قائمة التراث العالمي: تعريفها، وتوصيات لتطويرها واستغلالها سياحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا تُعدُّ سلطنة عُمان من الدول الغنية بالموروث الثقافي والحضاري الذي يعكس عمق التاريخ الإنساني في المنطقة. وقد ساهمت الجغرافيا المتنوعة لعُمان من جبال وسواحل وصحارى وواحات، في تكوين هوية ثقافية فريدة انعكست في المعمار والفنون والعادات الاجتماعية. تم إدراج عدد من المواقع العُمانية في قائمة التراث العالمي. مع تقديم توصيات لتطويرها واستثمارها بما يخدم التنمية السياحية والاجتماعية والاقتصادية في السلطنة. أولًا: قلعة بهلاء تقع قلعة بهلاء في ولاية بهلاء بمحافظة الداخلية، وهي واحدة من أقدم وأضخم القلاع العُمانية. وتحيط بها أسوارٌ طويلة كانت تحمي المدينة القديمة. تمثل القلعة نموذجًا فريدًا للعمارة الطينية الإسلامية. يُعتقد أن بناء القلعة يعود إلى فترة ما قبل الإسلام، تُبرز القلعة براعة العُمانيين في استخدام المواد المحلية كالطين والحجر والجص، وتعكس نظامهم الاجتماعي والسياسي المتوازن الذي جمع بين السلطة الدينية والدنيوية. سبب الإدراج في قائمة التراث العالمي أُدرجت قلعة بهلاء عام 1987م كأول موقع عُماني على قائمة التراث العالمي لليونسكو، تقديرًا لقيمتها المعمارية والتاريخية الفريدة، ولأنها تُعدّ مثالًا استثنائيًا على العمارة الدفاعية في العالم الإسلامي. ثانيًا: موقع بات والخطم والعين يقع الموقع في ولاية عبري بمحافظة الظاهرة، يُعتبر هذا الموقع من أقدم الشواهد الأثرية في شبه الجزيرة العربية، إذ يُظهر مراحل متقدمة من التنظيم الاجتماعي والمعماري في عصور ما قبل التاريخ. أُدرج الموقع في قائمة التراث العالمي عام 1988م لكونه يمثل حضارةً متطورة سبقت ظهور الكتابة في المنطقة، كما يُظهر الموقع صلاتٍ حضارية بين عُمان وحضارات بلاد الرافدين ووادي السند. ثالثًا: نظام الأفلاج العُماني الأفلاج هي أنظمة ريّ تقليدية تعتمد على جلب المياه الجوفية من العيون أو الآبار إلى المزارع عبر قنوات أرضية. يبلغ عدد الأفلاج في عُمان أكثر من 3000 فلج، حيث اعتمد العُمانيون منذ قرون على هذه التقنية لتوزيع المياه بعدالة بين المزارعين، مما عزّز روح التعاون الاجتماعي. الجيلة) في قائمة التراث العالمي عام 2006م لما تتمتع به من قيمة هندسية وتاريخية كبيرة، ولأنها تعكس استدامة الموارد الطبيعية في المجتمع العُماني القديم. كانت تُعدّ موطنًا للمها العربي والغزال العربي والعديد من الكائنات الصحراوية النادرة. تُعتبر المحمية أحد أهم النماذج الناجحة عالميًا في إعادة توطين الحيوانات المهددة بالانقراض. وقد ساهمت في حماية التنوع البيئي العُماني، أُدرجت عام 1994م كأول موقع طبيعي في الخليج العربي ضمن قائمة التراث العالمي، غير أنها أُزيلت عام 2007م بعد تقليص مساحتها إلى 10% من حجمها الأصلي، خامسًا: مدينة قلهات الأثرية تقع مدينة قلهات على الساحل الشرقي لعُمان بالقرب من ولاية صور، وقد أشار إليها الرحالة ابن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادي واصفًا إياها بأنها مدينة جميلة ذات أسواق مزدهرة. تعكس قلهات مكانة عُمان في شبكة التجارة العالمية خلال العصور الوسطى، كما تبرز الطابع المعماري الساحلي العُماني واستخدام المواد المحلية في البناء. أُدرجت عام 2018م لأنها تمثل شاهدًا على ازدهار التجارة البحرية، وتشمل أربعة مواقع رئيسية: سمهرم، وهي المنطقة التي كانت تُنتج اللبان وتصدره إلى أنحاء العالم القديم. يُعد اللبان رمزًا للحضارة العُمانية القديمة، إذ شكّل أساس التجارة العُمانية لآلاف السنين. ارتبط اللبان بالطقوس الدينية والتجارية في مصر القديمة وبلاد الرافدين وروما، مما منح عُمان مكانة عالمية. أُدرجت أرض اللبان في قائمة التراث العالمي عام 2000م نظرًا لدورها المحوري في التاريخ التجاري والاقتصادي والثقافي للمنطقة، ولأنها تعكس شبكة العلاقات الحضارية بين عُمان والعالم القديم. الأهمية الحضارية الشاملة للمواقع العُمانية تمثل هذه المواقع لوحةً متكاملة لتاريخ عُمان الممتد من عصور ما قبل التاريخ حتى العصور الإسلامية. فهي توثّق مراحل تطور المجتمع العُماني من التنظيم القبلي والزراعي إلى الدولة المنظمة القائمة على العدالة والعلم. إذ تعمل الجهات المختصة مثل وزارة التراث والسياحة ومكتب اليونسكو في مسقط على صونها وترميمها بطرق علمية تضمن استدامتها للأجيال القادمة. التحديات التي تواجه التراث العُماني تواجه بعض المواقع تحدياتٍ متعددة مثل: الزحف العمراني الذي يهدد البيئة المحيطة بالمواقع. لذا فإن الحفاظ على التراث لا يتطلب فقط الترميم المادي، التوصيات لتطوير واستغلال الموروث الحضاري تعزيز السياحة التراثية: التحول الرقمي: توثيق التراث رقمياً باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي. تشجيع القطاع الخاص على إقامة مشاريع سياحية مستدامة. البحث العلمي والتعليم: تعزيز البحوث الأثرية بالتعاون مع الجامعات المحلية والعالمية. الخاتمة

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي